Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليها ويقدمون الرشاوى « لشاويشية » الأدوار كى يمنحوهم اياها ، فى الزنزانة الشهيرة التى لايزال السجن يتناقل ، جيلا بعد جيل ، قصة الواقعة التى جرت فيها ، يوم ان احتلها أحد « اللومانجية » الذى قضى عشر سنوات « كذا » فى « الليمان » وكان لايزال باقيا للافراج عنه سنوات عشر « كذا » أخرى ، وكان مارا على السجن فى « ترحيلة » واكتشفوا فى الصباح انه استطاع بجبروته والاستعانة « بمطواته » التى مهما فتشته لا تعثر لها على أثر ان يثقب الحائط المبنى من « الدبش » والكائن بين زنزانته والزنزانة المجاورة فى سجن النساء ، بحيث أمكن ان يصنع « ثغرة » نفذ منها بجسده الى جاراته المسجونات الثلاث اللاتى تقبلن الحفر والثقب واللومانجى من دون استغاثة ، بل يقال انه أحب حارسة الليل نفسها حين جذبت انتباهها أصوات عدم الاستغاثة ٠

وعلى رغم امكانية حدوث هذه الحكاية ومثيلاتها ، فانها تعد ــ فى نظرنا ــ من قبيل التصورات التى يمتزج فيها الحلم بالواقع المعاش ٠ فهى نتاج الوحدة والأفكار الشهوانية التى طال كبتها ، تماما كالحكايات الخرافية التى تنشأ فى الغابات والصحارى والمناطق التى تحرم اختلاط الجنسين ، مثل « أشباح الغابة » فى ألمانيا ، و « النداهة » و « أم الشعور » فى مصر ، و « الدجيرة » فى الحجاز ، وهذه القصة تعد تحليلا ملهما لما يحدثه عدم التواصل الانسانى من آثار فى النفوس ، وقد اختار المؤلف لابراز ذلك أهم هذه الصلات وأقواها ، وهى الصلة بين الذكر والانثى ٠ والقصة تبدو ادانة للسجن من الناحية الاجتماعية ، والناحية السياسية بصفة خاصة ، والراوى لا يعبأ بسجانيه ــ من هذه النواحى ــ فهو يجابههم بالسلاح الفتاك القادر على التهام ثعابين الحواة : « الغريب انهم لم يستطيعوا ، وأعتقد أنهم أو غيرهم لن يستطيعوا مهما اتخذوا من احتياطات وبالغوا فى قائمة الممنوعات ان يخلقوا ذلك السجن الكامل الذى يحلمون به فقد استطاع الانسان دائما ان يجد حرية داخل كل قيد على الحرية ، وان يخلق داخل كل ممنوع ما هو مباح » ٠

لكن السجن فى هذه القصة ليس الا رمزا لكل حصار ، سواء أكان هذا الحصار ناتجا عن قهر سلطوى أو نفسى ، فان كان للقصة بعدها الاجتماعى ، فلها أيضا بعدها الفلسفى ، وهو الأعم الأشمل ، ويؤكد المؤلف على رمزية السجن ، حينما يشير الى رمزية الجدار ، فهذا الجدار قد يمثل الحجر أو الطبقة أو الجنس أو اللون : ولم يكن لى منفذ الا أن تحدث المعجزة ، فيتفق وضعى « للكسرولة » مع وضعها بحيث تلتقيان